ابن الفضل رب صهباء من شراب المجوس قهوة بابلية خندريس وغزال مكحل ذي دلال ساحر الطرف بابلي عروس قد خلونا بظبية نجتليه يوم سبت إلى صباح الخميس بين آس وبين ورد جني وسط دير القسيس ماسرجبيس يتثنى بحسن جيد غزال وصليب مفضض آبنوس كم لثمت الصليب في الجيد منه كهلال مكلل بشموس وقال الشابشتي دير ماسرجبيس بعانة و عانة مدينة على الفرات عامرة والدير فيها وهو دير حسن نزه كثير الرهبان والناس يقصدونه من هيت وغيرها للنزهة ثم أنشد الأبيات التي أولها رب صهباء من شراب المجوس وزعم أنها لأبي طالب الواسطي المكفوف قال وبهذا الموضع قبر أم الفضل بن يحيى بن برمك وكانت أرضعت الرشيد بلبن الفضل وكان يحبها ويكرمها وكانت قد صحبته في نفوذه إلى الرقة فماتت بهذا الموضع فاشترى لها عشرة أجربة عند وادي القناطر على شاطىء الفرات ودفنت هناك وبنى عليها قبة فهي تعرف بقبة البرمكية .

دير الماطرون قد ذكرنا الماطرون في موضعه وقال أبو محمد حمزة بن القاسم قرأت على حائط من بستان الماطرون هذه الأبيات أرقت بدير الماطرون كأنني لساري النجوم آخر الليل حارس وأعرضت الشعرى العبور كأنها معلق قنديل عليها الكنائس ولاح سهيل عن يميني كأنه شهاب نجاة وجهه الريح قابس وهذه أبيات قديمة تروى لأرطاة بن سهية .

دير متى بشرقي الموصل على جبل شامخ يقال له جبل متى من استشرفه نظر إلى رستاق نينوى والمرج وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلا جميعا في بيت الشتاء أو بيت الصيف وهما منقوران في صخرة كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة من الصخر وفي ظهر كل واحدة منهن قبالة برفوف وباب يغلق عليها وفي كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية وسكرجة لا تختلط آلة هذه بآلة هذه ولرأس ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت يجلس عليها وحده وجميعها حجر ملصق بالأرض وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل وهو ومرائده حجر واحد وإذا جلس رجل في صحن هذا الدير نظر إلى مدينة الموصل وبينهما سبعة فراسخ ووجد على حائط دهليزه مكتوبا يا دير متى سقت أطلالك الديم وانهل فيك على سكانك الرهم فما شفى غلتي ماء على ظمإ كما شفى حر قلبي ماؤك الشبم .

دير المحرق في غربي النيل بمصر على رأس جبل من الصعيد الأدنى مليح نزه حسن العمارة لم ير